من المدد على كل مسلم من الانس والجن ولا تخصوا بذلك نوعا او جنسا دون آخر
والحمد لله رب العالمين **الباب الثاني في ذكر جملة اخرى من اخلاق**
العلماء العاملين رضي الله عنهم اجمعين **فمنها** حسن ملاطفتهم لكل من برز
في عصرهم وتصدر للمشيخة بغير حق لا سيما ان كثرت اتباعهم من عوام الجند
والاروام وغيرهم قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتي هي احسن فاما الحكمة فقد قال القوم انها هي غنى الداعي عن مال
المدعوين واما الموعظة الحسنة فهي حسن السياسة فيمهد احدهم للمدعو
بساطا يريه فيه ما يكون له من الفضل والثواب في الدنيا والاخرة ان استقام
على الشريعة حتى يكون ذلك المدعو هو المبادر الى فعل ما دعي اليه لما راى لنفسه
في ذلك من الحظ والمصلحة انتهى واما المجادلة بالتي هي احسن فكأن يقرا عليه
شيء من رسالة القشيري المحشوة بالعلوم والاداب التي هو عار عنها فلعله يتنبه
لنقصه ويطلب من يرشده الى طريق التحقيق ثم اذا طلب الارشاد فمن المعروف
ان يذكر له الشيخ شروط الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج وغير ذلك
في مقامات الاسلام الظاهرة ثم الباطنة فاذا عرفها ذكر له شروط ذلك في مقامات
الايمان ثم الاحسان ثم الايقان الظاهرة ثم الباطنة فلعله يشم رائحة
مقام الكمال ثم يترقى بعد ذلك في المعارف والاسرار وليحذر الشيخ من ان
يظهر التمشيخ عليه قبل تمكنه في مقام المحبة للطريق فان نفس المتمشيخ ربما
نفرت منه فكان هذا الشيخ معدودا من قطاع الطريق **وقد فعلت**
مثل هذه السياسة مع شخص تمشيخ في هذا العصر وصار له اتباع فوصل الى
مقام معرفة شروط الايمان فلحق مشيخته عليه وزوال رياسته فتركني
فالله تعالى يلهمه الاجتماع على احد غيري ليكمله ان شاء الله تعالى **فعلم**
انه لا ينبغي للداعي الى طريق اهل الله ان يبادر الى اقامة الحجة على من تمشيخ في عصره
بغير حق لانه اعمى عن شهود ما يدعي اليه **وسمعت** سيدي عليا المرصفي
يقول كل فقير لا يقرر علوم الشريعة على علماء الاسلام ويحقق الابحاث قبل دخوله
طريق القوم فيعض اليدين(?) من فلاحه فانه لا يجي منه شيء وليس معه قواعد
علم يرجع اليها انتهى فاعلموا ذلك ايها الاخوان واعملوا عليه والحمد لله رب العالمين
ومنها كثرة خدمة احدهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم زيادة على خدمته

في حفظ

في حفظ شريعته وتقريرها للامة وكثرة حثهم اصحابهم على كثرة الصلاة
والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو الف صلاة صباحا والف صلاة
مساء **وسمعت** سيدي عليا الشوني رحمه الله يقول حد الاكثار من الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصل الى مقام يصير يراه اقرب اليه من كل
احد من الخلق ويشاوره في جميع احواله ويسمع كلامه انتهى **وسمعت**
سيدي محمدا المنير رحمه الله يقول يتعين على كل مسلم الاكثار من الصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم جزاء على ما جاءنا به من الشرع الكريم لا سيما من غلب عليه
جانب التوحيد المجرد عن شهود نسبة الفعل للعبد فانه ربما يقول انما
امر الحق تعالى بالصلاة والتسليم على نبينا صلى الله عليه وسلم المحجوبين بحجاب
الايمان واما نحن فقد ارتفعنا عن ذلك بحمد الله الى مقام الاحسان
وشهدنا مقام الايقان وصرنا لا نشهد الا الله عز وجل وهذا من قائله
غاية الجهل باحكام العبودية **وقد اخبر** الحق جل وعلا انه يصلي وملائكته
على محمد صلى الله عليه وسلم مع استحالة الحجاب عليه تعالى وعلى ملائكته **وسمعت**
سيدي عليا المرصفي رحمه الله يقول ليحذر الشيخ من دخول احد من جماعته
الحضرة الوحدة المطلقة فلا يمكن احدا منهم يمكث فيها الا بقدر تحققه
بشهودها ثم ينقله الى حضرة العبودية فان البركة كلها فيها وقد جعل
الاشياخ هذه الحضرة من مزلات الاقدام لاستلذاذ النفس بها ونفرتها
من ان تكون تحت تحجير الامر والنهي وربما ظن صاحب هذا الحال انه بلغ
الغاية في المعرفة وان غيره محجوب والحال انه خرج من سياج الدين
وقد قدمنا ان ابا القاسم الجنيد رحمه الله كان يقول لو كنت ذا سلطان
لضربت عنق كل من يقول ما ثم الا الله لما يترتب على ظاهر هذا الكلام من نفي
الحدود والاحكام لانها لا ترد الا على العبيد **وسمعت** سيدي عليا
المرصفي رحمه الله يقول من مكث في حضرة شهود الوحدة المطلقة فقد
تعطل عن مصالح الدارين وحرم درجات الجنة التي جعلها الله تعالى في مقا[بلة]
الاعمال الشرعية فمثل هذا يحشر مع الخاسرين نسأل الله العافية **وتأمل**
يا اخي الى قيامه صلى الله عليه وسلم في الليل حتى تورمت قدماه مع كونه كان
راس اهل الحضرة فكان مكلفا بشهود الخلق مع الحق تعالى كما قاله الجلال السيوطي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)